

Imam Musa al-Kadhim (peace be upon him) in the View of Orientalists

Lecturer Dr. Sondos Bandar Khazaal

University of Basrah / Center for Basrah and Arabian Gulf Studies

E-mail: Sundus.khazel@uobasrah.edu.iq

Abstract:

Imam Musa ibn Ja'far al-Kadhim (peace be upon him) played a pivotal role in **spreading the authentic teachings of Islam**, nurturing scholars, and promoting jurisprudence and theology despite the **political constraints** of his time. He consistently advocated for **virtuous ethics, patience, and forbearance**, earning the title "al-Kadhim" (one who suppresses anger).

Imam al-Kadhim adopted a **cautious stance toward the Abbasid regime**, avoiding direct confrontation while nonetheless supporting **peaceful opposition to injustice**. He also engaged with intellectual deviations and debated other theological schools using **rational argumentation and evidence-based discourse**, thereby solidifying his esteemed position within Shi'i thought in contrast to competing currents.

In the eyes of **Orientalists**, Imam al-Kadhim emerges as a **model reformer**, who resisted despotism not through rebellion but through **knowledge, patience, and moral education**. His reformative approach aimed at cultivating a more **conscious Islamic society** anchored in **authentic values and principles**.

Keywords: Imam al-Kadhim (peace be upon him), Abbasid authority, Orientalists, reformist methodology.

الامام موسى الكاظم (عليه السلام) في نظر المستشرقين

م. د. سندس بندر خزعل

جامعة البصرة / مركز دراسات البصرة والخليج العربي

E-mail: Sundus.khazel@uobasrah.edu.iq

الملخص:

ركز الامام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام) على نشر تعاليم الإسلام الصحيحة وتخريج العلماء ونشر الفقه والعقيدة في ظل التضيق السياسي، حث على الأخلاق الفاضلة والصبر وكظم الغيظ، وقد اتخذ موقفاً حذراً من السلطة العباسية ولم يدخل في صدام مباشر معهم، الا انه دعم المعارضة السلمية للظلم ، كما واجه الانحرافات الفكرية وحاور المذاهب الأخرى بالحجة والمنطق مما عزز مكانته في الفكر الشيعي مقابل التيارات الأخرى، فالامام الكاظم (عليه السلام) كان نموذجاً للمصلح الذي واجه الاستبداد بالعلم والصبر والتربية الصالحة إثر منهجه الإصلاحية في بناء مجتمع إسلامي أكثر وعياً وتمسكاً بالقيم الحقيقية.

الكلمات المفتاحية: (الإمام الكاظم(ع) ، السلطة ، العباسية ، المستشرقون ، المنهج الإصلاحية).

المقدمة :

لقد تصدر أئمة أهل البيت المصلحين بالعالم، كان الامام الكاظم (عليه السلام) معنياً بالإصلاح وذلك للدور الذي كان يمثلته الامام (عليه السلام) الذي امضى ثلاث وثلاثين سنة في إمامة المسلمين وهي مدة أطول بثمانية سنين من والده الامام الصادق (عليه السلام)، وان هذه المدة لا تتناسب مع مسيرة الامام الكاظم (عليه السلام) التاريخية الطويلة على الرغم من انه عاصر أربعة من الخلفاء العباسيين والذين الحقوا به انواعاً من التنكيل في سجونهم .

لقد عاصر الامام الكاظم (عليه السلام) حكم المنصور العباسي (١٣٦ - ١٥٨ هـ / ٧٥٤ - ٧٧٥ م) خلال العشر سنوات الأخيرة من حكمه، وكان المنصور واضعاً نصب عينيه، ومتتبعاً خطوات الأمام (عليه السلام) للغدر به ومن بعده حركات الامام وخططه للغدر بالإمام الكاظم (عليه السلام) ، ثم عاصر عصر المهدي ابن ابي جعفر المنصور (الذي حكم من ١٥٨ - ١٦٩ هـ / ٧٧٥ - ٧٨٠ م) وقد مارس هذا الظالم اقسى المعاملات من اجل إيذاء الامام (عليه السلام) في سجنه وسعى الى الفاء القبض عليه وجيء به الى بغداد ووضعه في السجن لاسباب سياسية، ثم عاصر الامام (عليه السلام) حكم الهادي ابن المهدي (حكم من ١٦٩ - ١٧٠ هـ / ٧٨٥ - ٧٨٦ م) سعى هذا الأخير لتصفية الامام وقتله غير ان الله تعالى أبى ذلك فأهلكه قبل ان ينفذ مخططه ، ثم عاصر الامام الكاظم (عليه السلام) هارون الرشيد الظالم (الذي حكم من ١٧٠ - ١٩٣ هـ / ٧٨٦ - ٨٠٩ م) والرشيد هو من أمر بقتل الامام الكاظم (عليه السلام) وبتنفيذ من صاحب الشرطة في بغداد .

لذا نجد ان المؤلفات الإسلامية المنسوبة الى العباسيين قليلة جداً وانها لا تتناسب مع ما قام به الامام الكاظم (عليه السلام) لذلك نجد ان شخصية الامام (عليه السلام) من الشخصيات المهمة وذات أدوار وملاحم للرسالة المحمدية، فقد مثل جانب القدوة في حياة المسلمين من خلال تخطيطه العلمي للحركة التغييرية التي تواجه الواقع المنحرف. إلا ان هناك عدد من المؤرخين المعروفين باعتدالهم وحبهم لآل البيت (عليهم السلام) وحرصهم في المرويات التاريخية منهم الفقهاء والعلماء الذي اهتموا بإرث الائمة الاطهار اظهروا الكثير من المعلومات عن معاملة العباسيين القاسية بحقهم^(١) .

وقبالة ذلك هناك من المستشرقين الذين اهتموا بشخصية الامام الكاظم (عليه السلام) .

وتكمن أهمية الموضوع لما ورد عن الامام الكاظم (عليه السلام) من كتابات وآراء عند المستشرقين الذين اهتموا بتسليط الضوء على حياة الائمة (عليهم السلام). واما منهجية البحث فقد كانت وصفية لما كتبه المستشرقين.

واعتمدنا على مجموعة من مصادر التاريخ الإسلامي والبحوث الأكاديمية التي تناولت الموضوع، وتوصلنا إلى أن الدراسة مهمة لما ركزه المستشرقين من بحث ودراسة في شخص الإمام ونهجه الإصلاحي.

لذا قسم البحث إلى مبحثين الأول كتابات المستشرقين حول شخصية الإمام، والمبحث الثاني ركز على ما أورده المستشرقون عن منهج الإمام (عليه السلام) الإصلاحي .

المبحث الأول

الامام الكاظم (عليه السلام) عند المستشرقين

اولاً - إيتان كوهلبرغ (٢) :

عرف المستشرق كوهلبرغ من المستشرقين المنصفين في تناول الإمامية في أبحاثه وهو أستاذ للتشيع الإمامي وألف العديد من الأبحاث والمقالات حول ذلك ولا سيما عن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) وقد كان في أبحاثه متجرد عن الأهواء الاستشراقية المعروفة (٣).

ووقف المستشرق على صورة الإمام الكاظم (عليه السلام) في تمثالات الدين والسياسة والاجتماع والحياة العلمية وساهم كل ذلك في نشر مذهب التشيع، فضلاً عن الحلة الشخصية بوصفه شخصية رسالية وولي من أولياء الله، وكما ذكر المستشرق العصر الذي سيطر العباسيون على معالمه السياسية والتي أثرت على الأئمة وبدء طغاته ظلمهم من الإمام السابع الكاظم (عليه السلام) وحتى الإمام الثاني عشر (عج).

إذ ذكر " رأى أن سيطرة بني العباس على مقاليد الحكم لها ارتباط بني هاشم... وقام بدراسة وتحليل نشأة خلافة بني العباس ومختلف جوانب تحركاتهم عبر توسيعهم نطاق مفهوم أهل البيت وادعائهم أن العباس العم أولى بالوراثة من ابن أخ النبي محمد (صلى الله عليه وآله) تحت لواء المهدي وأكد على أن العباسيين فيما بعد سلكوا في مسلك أهل السنة (٤) .

ثم عرض الصورة المتبعة عند الأئمة في العصر العباسي من اتخاذ بلاغة الصمت وسياستها سبيلاً لهم ، فقد وفر الإمام الجهد بنفسه بقلته الوقت للعلم والعلماء من دون أن يوجه للحديث على المنابر وفي المحافل، بعد قتل وقمع لمعارضيه، فكانت سياسية الإمام الكاظم (عليه السلام) الوعي والثقافة من خلال الوعي السياسي والدفاع عن العقيدة والرسالة، وبذلك ابتعد الإمام عن الخوض في تفاصيل السياسية وكتب في مقاليتين تحت عنوان (الإمام الباقر والإمام الكاظم (عليهم السلام)) (٥) .

استوعب المستشرق كوهلبرغ القيمة المعنوية والمقام السام الذي سجله هؤلاء النخبة من الناس وهم أهل البيت (عليهم السلام)، وجاء هذا من خلال وصفه للإمام الكاظم (عليه السلام) بـ " أنه الزاهد العابد وانه ولي الله (٦) .

الامام موسى الكاظم (عليه السلام) في نظر المستشرقين

وما يتصف به من صفات ويشتهر به من القاب، وكما ذكر المستشرق ما تعرض له الامام من تصفيات مستمرة من العباسيين خلال حكم الهادي بن المهدي ووصولاً الى المحطات الأخيرة من إمامة الامام الكاظم (عليه السلام) وقتلاً بالسم سجيناً^(٧).

ومما تقدم من كتابات المستشرق كوهلبرغ يتبين موقف الاستشراق اليهودي لكونه (ذا ديانة يهودية) اتجاه إمامنا الكاظم (عليه السلام). وهذا ما هو إلا ائتلاف عملية التمثيل الذاتي للكيانات الدينية لاسيما الفردية التي كتبت وتخصصت عن البيت العلوي .

ثانياً - المستشرق برنارد لويس^(٨) :

لقد ذكر لويس: كان " مجرى الاحداث عند وفاة جعفر لان الانشقاق الكبير بين فرعي الحركة الشيعية قد حدث حينذاك، وتقف اغلب مصادرها عند القول: ان جماعة تبعت موسى الكاظم، وصدقت أخرى ادعاءات إسماعيل وابنه محمد"^(٩)، ومن هنا يركز المستشرق على تنصيب الامام موسى الكاظم بوصفه الامام والسابع من الائمة الاثني عشرية وهو الابن الأصغر للإمام الصادق (عليه السلام) .

وكما أكد المستشرق لويس " ان الحركات الثورية في الربع الثاني من القرن الثاني الهجري هي من أوجدت الإسماعيلية وأن أول من نظمها هو أبو الخطاب بالاشتراك مع إسماعيل بن الامام جعفر الصادق "^(١٠) .

ويرى لويس ان تنصيب الأكثرية للامام الكاظم (عليه السلام) ربما كان لتطرف إسماعيل، بوصف ان منهج الامامية كان اكثر اعتدالاً في الرأي من الإسماعيلية، واغلب الفرق والجماعات الشيعية المتطرفة كانت من نتاج الفرقة الاسماعيلية^(١١) .

ومن ذلك نجد ان المستشرق برنارد لويس قد أكد على دور وشخصية الامام الكاظم (عليه السلام) ،لقد اختارته الأكثرية رغم الانشقاق الذي قاده انصار الامام إسماعيل وكانت الامامية هي الفرقة الأكثر انتشاراً وبقاءً الى يومنا هذا .

ثالثاً - المستشرق إسحاق نكاش^(١٢) :

لقد ناقش المستشرق نقاش اونكاش اونكاش مثلما ناقش اقرانه في غمار التشيع وقد تناول الصلات المشتركة للموضوعات التي روت عن مذهب التشيع، وكان من اهم دراساته في بحثه (الشعائر والممارسات الاجتماعية كصناع للهوية) فقد أشار ببحثه الى شعائر محرم وتبجيل الائمة بين الشيعة، وله أبحاث عن الوصول الى السلطة، و(الشيعة في العالم العربي الحديث).

وعندما تطرق الى الشعائر والممارسات عند الشيعة من خلال قراءاته للتراث الشيعي ،ولزم عن ذلك ان ذكر الامام الكاظم (عليه السلام) فقد ورد ضمن مذهب التشيع في العراق ومواطنه التي ارتبطت برموز

الامام موسى الكاظم (عليه السلام) في نظر المستشرقين

وعتبات الاثمة الاطهار من بيت النبوة المحمدية (عليهم السلام) إذ ذكر المستشرق نكاش فقال: "إذ يولي المؤمنون الشيعة احتراماً عميقاً لمدن النجف وكربلاء والكاظمين وسامراء المقدسة التي تحدد شكل تطورها في القرن السادس عشر والقرن العشرين" (١٣) .

فوقف عند العتبات المقدسة في كل من النجف وكربلاء والعتبة الكاظمية واطرد في حديثه بين هذه المدن وكذلك سامراء ولاسيما العتبة الكاظمية، بوصفها مرقد للامام الكاظم (عليه السلام) وقد ارتبطت بمقام ذلك الامام (عليه السلام) قائلاً: "وتتبع أهمية الكاظمين من ضريحها الذي يضم مرقد الامام موسى الكاظم الامام السابع (عليه السلام)، وحفيده محمد الجواد الامام التاسع (عليه السلام)" (١٤) .

وبما تمثلت العتبات المقدسة في مدينتي النجف وكربلاء فقد وصف الكاظمية مرقد للامامين (عليهما السلام) قوماً وثقافة، وانتماء عقدي ومذهبي وتمضي قراءته نحو تلك المسارات وكيف كانت لمدينة الكاظمين بوجود هذين المرقدتين تفاعلاً على كافة الجوانب الدينية والثقافية والاجتماعية، وقد مثلت المدينة بعتباتها المقدسة الازدهار والنمو وتطورها بالنسبة للمدن الأخرى وذلك لقربها من العاصمة بغداد، وبهذه المراكز الشريفة ازداد نشاط التشيع واتسعت حملات اتصال الشيعة بالآخرين وعليه تطورت المدينة حسب مكانتها الدينية (١٥) .

رابعاً - المستشرق جولد تسيهر (١٦) :

كان المستشرق تسيهر ممن تحدثوا عن الفرقة الإسماعيلية كعلامة وموطن ثغرة يقف عندها الدارسون سواء كانوا منصفين أو غير ذلك، لاسيما أن فرقة الإسماعيلية هي بوابة دخول لعصر صراع جديد، صراع الدين والمذهب خاصة، فضلاً عن ذلك الحديث ينصرف المستشرق تسيهر للحديث عن الامام الكاظم (عليه السلام) كبداية عهد لإمامته على الشيعة بعد وفاة والده الامام الصادق (عليه السلام) لذا كان الحديث عن إمامته وعهده (عليه السلام) عنه من ضمن حيثيات الكلام عن هذه الفرقة ونشأتها التي جاءت في معرض كتابه (العقيدة والشريعة في الإسلام) .

فقال تسيهر في معرفة نسقها التشريعي "إما الإسماعيلية فأنها تستمد من انها على خلاف مع الاثني عشرية تختم سلسلة انتمائها الظاهرين بالامام السابع، وامامها السابع الذي لا تعترف الاثنا عشرية بإمامته هو إسماعيل بن الامام السادس جعفر الصادق المتوفي ٧٦٢م ، وقد اختلفوا في تعليل قعوده عن مباشرة مهمته كإمام على الرغم من انتسابه للبيت العلوي، ومهما يكن فقد ترك الامامة لابنه محمد الذي اصبح الامام السابع الحقيقي وصل بذلك محل أبيه إسماعيل، ثم وليه في الامامة اخلافه في سلسلة متصلة كانوا أئمة مستترين مخفيين" (١٧) .

الامام موسى الكاظم (عليه السلام) في نظر المستشرقين

نرى انه لم تختف نبرة التذكير عند جولد تسيهر التي تمثلها شخصيات فرقة الإسماعيلية فضلاً عن تجريدهم من الهوية الشرعية، جعل منصبهم الديني يتماهى مع الاسطوريات تلك الصفة نفسها التي الصقها بالهوية الشيعية^(١٨) .

ويستمر المستشرق جولد تسيهر بالحديث عن الإسماعيلية كونها حركة جاءت على خلاف ما نصه الدين من حيث الرسالة المحمدية وسلالة أهل بيته الكرام، فقد كانت الأغلبية قد أعلنت ولاءها الى الامام الكاظم (عليه السلام) واعتبر حديثه عن الشيعة بالإشارة الى ولاية الحكم معتبراً المسألة الأساسية في الخلاف بين الشيعة انفسهم؛ مابين الإسماعيلية والاثني عشرية إي ما حدث في انصار آل البيت الذي كانوا ملتزمين الهدوء في عهد الخلافة الراشدة ولكن بعد استشهاد الامام علي (عليه السلام) دعوا الى المعارضة المسلحة للحكام غير العلويين^(١٩).

لذا نجد ان آراءه بخصوص أهل البيت (عليهم السلام) لم تكن على حساب الموضوعية بل تبنى ذلك بآراء يتبع فيها المؤسسة الاستشراقية ما تضرره من غايات واهداف .

خامساً - المستشرق دوايت م. دونالدسن^(٢٠):

لقد صور المستشرق ان ولادة الامام الكاظم (عليه السلام) تزامنت مع الكفاح المرير بين الدولتين الاموية والعباسية، وكان عمره آنذاك اربع سنوات عندما تولى السفاح اول الخلفاء العباسيين^(٢١) ، ويضيف ان إمامة موسى الكاظم (عليه السلام) امتدت خلال السنوات العشر الباقية من خلافة المنصور وكذلك خلافة المهدي عشر سنوات وسنة واحدة في عهد الهادي واثنى عشر سنة خلال حكم هارون العباسي فكانت مدة امامته نحو (٣٣) سنة ، وهي تزيد على إمامة ابيه جعفر الصادق (عليه السلام) بثمان سنوات^(٢٢) .

ومما تقدم يشير المستشرق الى طول مدة الامام الكاظم (عليه السلام) وخصائص وجدها من طبيعة العلاقة بين الامام والحاكم وكيفية التوفيق بين ما تنقله بعض كتب التاريخ من الخط الإيجابي فيها وبين ما تفرضه قضية الرفض في الاستسلام للحكم الجائر، فيما كان الائمة يؤكدون على اتباعهم لهم والتزامهم بالخط الرسالي.

وأشار المستشرق دونالدسن وكان في نظره مركز خطير ترمقه العيون، وهذا ما يؤخذ عليه لأن الامامة لم تكن منصباً من المناصب التي تعطى لفلان من الناس دون غيره ،والصحيح ان الائمة (عليهم السلام) بشر مثلنا إلا أنهم عباد مكرمون اختصهم الله تعالى بكرامته، وحباهم بولايته اذ كانوا في اعلى درجات الكمال اللاتقة في البشر: من العلم والتقوى والشجاعة والكرم والعفة وجميع الاخلاق الفاضلة، والصفات الحميدة، لا يدانيهم أحد من البشر فيما اختصوا به^(٢٣) .

الامام موسى الكاظم (عليه السلام) في نظر المستشرقين

اما المسألة الأخرى التي ذكرها المستشرق وهي تعدد الآراء حول إمامة موسى الكاظم (عليه السلام) واختلاف الروايات فهو مرة ينقل ان الامامة عند إسماعيل ابن جعفر الصادق (عليه السلام) وهو الامام بعد ابيه ولكن موته قبل والده سبب اضطراباً كثيراً عند كافة الشيعة^(٢٤)، ومرة أخرى يصور لنا ان اكثر الآراء اضراً هو القول بأن إسماعيل كان آخر الائمة وهو السابع وانه لم يمت وانما غاب وانه سوف يعود وهذه الفرقة التي تمسكت بذلك عرفت بالإسماعيلية^(٢٥).

وأضاف المستشرق لكن الشيعة الامامية يؤكدون ان الامام جعفر الصادق (عليه السلام) نص على امامة ابنه الأكبر إسماعيل بعده، غير أن إسماعيل كان غير ملتزم بالدين جيداً، فنقلت الامامة الى موسى الكاظم (عليه السلام) وهو الولد الرابع من بين سبعة أولاد، وكان الخلاف الناجم حول الامامة سبباً في حدوث انقسام كبير بين الشيعة كما أشار الى ذلك ابن خلدون^(٢٦).

ومن خلال ما تقدم نجد ان المستشرق استند الى ابن خلدون دون غيره من المصادر التي تناولت حياة الائمة (عليهم السلام) والتي سبقت ابن خلدون واتسمت بموقف معتدل من فكر اهل البيت (عليهم السلام) وربما يكمن الدافع من وراء هذا النقل الى منهج المستشرقين ودافعهم الاستعماري وطريقتهم لغرض تشتيت أمر الامة والدعوة الى تفريق الكلمة وإبراز وجهات الاختلاف والتركيز عليها، كما تناولوا تعدد المذاهب فيدعي المستشرق من قبل دوائرهم الى تضخيم هذه النزعات المذهبية وتكثيف الدعاوى عليها فيبث سموه من خلال هذه الثغرات.

ومن القضايا المهمة التي علق عليها المستشرق دونالدسن قضية في غاية الاهمية ألا وهي ما يتعلق بكرامات الامام موسى الكاظم (عليه السلام) الذي تميز بها، لذلك افرد دونالدسن مبحثاً خاصاً في كتابه حصر فيها عدد كرامات الامام بثلاث وعشرون كرامة أو معجزة تعزى الى الامام الكاظم (عليه السلام)، ومنها ما يذكر بأحد اخوته؛ الأخ الذي كان اكبر من الامام الكاظم يدعى عبد الله، وقد ادعى انتقال الامامة إليه، لذلك فقد طلب الامام موسى الكاظم (عليه السلام) ان يجمع كومة كبيرة من الحطب في فناء الدار، ودعا مجموعة من اتباعه واقاربه وكان بينهم اخوه عبد الله فاجتمعوا ، ولما استقر بهم الجلوس في حضور الامام التفت الامام (عليه السلام) وأمر باشعال الحطب وقام الامام (عليه السلام) امام الجميع لتخطي النار ووقف في وسط النار فلم تمسه بأذى ولم تخرق شيء من ملابسه ثم خرج منها، حتى دعا اخاه وطلب منه ان يقوم بفعله ان كان ادعاؤه حقاً وان امامته منصوباً عليها من الله ليفعل ذلك، ويذكر الرواة ان عبد الله قد اصفر وجهه ولم يقدر على مواجهة النار وترك الجميع وخرج من الدار^(٢٧).

لاشك في ان امامنا الكاظم (عليه السلام) كان من الزاهدين وزين الساجدين والعابدين، وقد يعجز البيان عن وصفه ولقد ملأ الدنيا طيباً، وهو أحد الائمة العظام الذين اشتد عليهم البلاء بما لم يحصل مع غيره من

الامام موسى الكاظم (عليه السلام) في نظر المستشرقين

أئمة اهل البيت (عليهم السلام)، وكما كان ايضاً قادر على مواجهة الصعاب وحل المشاكل ، وايصال عمله الى قاعدته الشيعية واتباعه ومحبيه، وان مناقبه في هذا النحو لا تقدر .

وأن الامام (عليه السلام) ورث عن مدرسة ابيه الامام الصادق (عليه السلام) وحظي منه بالتوجيه والرعاية الشاملة، وقد اثرت عنه مجموعة روائية مثل مسائل علي بن جعفر والاشعثيات، وتصدى المعنيون بتراث اهل البيت (عليهم السلام) بجمع هذا المأثور عنهم (عليهم السلام) وتنظيمه وتبويبه من مختلف المصادر^(٢٨)، واهتم الامام الكاظم (عليه السلام) ببيان فضل العقل وشرفه وبين مكانته وحجته في التشريع الإسلامي، وأوضح ضرورته في انماء التفكير والتفكير ومحوريته في بناء الافراد، وذلك لما انتشرت في عصر الامام الكاظم (عليه السلام) الكثير من الفرق والتيارات والمذاهب والنحل المنحرفة والضالة وتصدى الامام لها من خلال بيان منهج اهل البيت (عليهم السلام) المستقيم^(٢٩).

وأكد المستشرق دونالدسن عن حياة الامام الكاظم (عليه السلام) ليذهب الى لقبه ولماذا لقب بالكاظم (عليه السلام) وذلك بسبب كظمه للغيظ وتحلي الامام (عليه السلام) بسعة الحلم حتى لقب بالكاظم، واصبح هذا اللقب من اشهر القاب له لرحمته الواسع وصبره على ظلم الظالمين له وعفوه عن المسيئين اليه مما جعل بعضهم يتحولون الى أصدقاء له بفضل عظيم صبره وكظمه^(٣٠) .

ويذهب المستشرق دونالدسن الى ما ذكره جرهارد^(٣١)، الى ان هارون العباسي ... اعتقل الامام موسى بن جعفر (عليه السلام) اثناء الصلاة في مسجد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالمدينة ، ثم نقل الامام من سجن الى آخر، فبعد ان قضى الامام عدة اشهر في سجون البصرة نقل فيما بعد الى السجن في بغداد وحمل اسم السندي بن شاهك^(٣٢)، وهناك تركه الرشيد يتجرع السم وكان الامام قد بلغ من العمر الخامسة والخمسون ثم تسلم ابنه علي الرضا (عليه السلام)^(٣٣) .

وفيما تقدم دحض للروايات التي كانت ترى ان هارون الرشيد ليس له علاقة بمقتل الامام الكاظم (عليه السلام)، بينما روى الشيخ المفيد ان نهاية الامام كانت صعبة وقد بدأت المؤامرة على الامام من أصحاب الزعامات والوجهاء بل من أصحاب الامتيازات التي لا تقوم الا على حساب دماء الأبرياء والاطهار من اهل البيت (عليهم السلام)، حيث كان الكثيرون يتقربون الى السلطة بالوشاية المغرضة فضلاً عن الدس والفتنة ليحصلوا على مال أو تقرب من الخليفة او وظيفة في ديوان الخلفاء^(٣٤).

ومن هذا نجد ان الأمر يبعث على الحيرة كيف كان التاريخ الإسلامي يدون بإقلام غير حقيقية وغير عادل وخائنة لهؤلاء الذين كانوا يخافون على مصالحهم وعلاقاتهم لئلا تتضرر من حكام تلك السلطة العاتية فأخفوا واقصوا الحقيقة والكثير من المعلومات المتعلقة بالائمة الاطهار (عليهم السلام) وحرفوا الروايات القليلة المتوافرة وزيفوها .

ولذلك علق الباحث عبد الجبار ناجي بما جاء عن الطبري بقوله: "فلننظر الى المؤرخ الطبري الذي نعهده أبا للتاريخ الإسلامي، كيف انه احجم عن ذكر مقتل الامام الكاظم (عليه السلام) ماعدا الروايات المعدودة التي خدمت السلطة العباسية... إذ يقدم رواية سلطوية واحدة مفادها ان الإمام لم يقتل من قبل هارون انما توفي وفاة طبيعية وذلك عندما اسهب بشكل لافت على الممارسة التي مثلها صاحب الشرطة السندي قاتل الامام بإيعاز من سيده وحشد لهذه المسرحية من القضاة والوجهاء كشهود عيان على ذلك الامر المخزي؛ ولم ينبس بكلمة واحدة توحى بأن استشهاده كان قتلاً هي من أوامر هارون الجائرة. وهذا الاتجاه كان في الرواية التاريخية قد غلب على المرويات التي دونها مؤرخوا الامة"^(٣٥).

أي انهم دونوا الروايات المنحرفة التي تخدم السلطة لو لا وجود عدد من المؤرخين المعروفين باعتدالهم الذين اهتموا بمرويات تاريخية حقيقية، وعلماء وفقهاء الذين دونوا الأصول الشيعية الأربعة في زمن التحرر من التعصب السلطوي خلال عهد البويهيين لانطمس حقاً إرث الأئمة (عليهم السلام). فقد استشهد الامام الكاظم (عليه السلام) كما استشهد اباؤه الاطهار من قبل فكان صابراً محتسباً ومجاهداً عاملاً بالقرآن والسنة آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر.

ويعتبر المستشرق دونالدسن من المستشرقين الذي كتبوا عن منهج الامام الإصلاحى واثره في المجتمع فقد وظف الامام (عليه السلام) حلمه وصبره الذي اصبح مضرباً للمثل في اصلاح النفوس ليجعل ذلك قاعدة هامة، وممن تأثر بالإمام الكاظم (عليه السلام) ولمع في حواضر المجتمع الإسلامي أبو نصر بشر بن الحارث المروزي البغدادي الأصل، الذي اصبح من الزهاد بعد ان كان من العازفين عن الدين حيث تأدب على يدي الامام الكاظم (عليه السلام)^(٣٦).

وكما يذكر المستشرق كيفية استمرار الامام الكاظم (عليه السلام) على منهجية والده الامام الصادق (عليه السلام) وجده الامام الباقر (عليه السلام) في التخطيط الفكري والتوعية العقائدية ومواجهة الفرق المنحرفة والاتجاهات المعاكسة، فهو القوي الذي لا تأخذه في الله لومة لائم والناقد بالادلة العلمية والبراهين الواضحة الدقيقة والحجج الثابتة عند مواجهته تلك التيارات الباغية^(٣٧).

ودونالدسن كان من المستشرقين الذين لم يغفلوا عن كل ما يتعلق بعلم الامام ونهجه وتفقهه في الدين والقضايا الشرعية والمسائل التي كانت تعرض على الامام (عليه السلام) لابداء رأيه وشروحه وتفسيراته فيها. وعمله المنظم في طريق نشر تعاليم الدين الإسلامي وتوعية أنصاره وتفقيهم بالإسلام الحنيف والامامة الحقيقة، وكما ذكر حول علاقته مع اركان الدولة العباسية وكيف كانت معالجته للقضايا معالجة موضوعية الى قدر كبير^(٣٨).

وقد تناولت المستشرقة لورا فيشيا^(٣٩) قضية استشهاد الامام الكاظم (عليه السلام) فقالت: "ان هؤلاء الرواة والمؤرخين كانوا يخافون السلطات الاموية والعباسية ويخشونها خوفاً على مصالحهم المادية ولهذا السبب

فقد غيبوا ذكر مناقب الائمة الاطهار، وبالغوا كثيراً الى درجة متطرفة بعدم ذكر أسماء الائمة (عليهم السلام) ويعد هذا مثال على تفسيرات المستشرق المنصفة لما اقترفه هؤلاء المؤرخون الذين نتداول رواياتهم^(٤٠).

سادساً - المستشرقون الالمان :

اما بالنسبة الى المستشرقون الالمان فقد تناول احدهم المستشرق شتروسمان^(٤١) وكتابه بعنوان (أئمة الشيعة الاثني عشر) وطبعه في ليبزك ١٩٢٦م. وتناول فيه الحديث عن سيرة الامام الكاظم (عليه السلام) والاحداث التي عاصرها والدسائس التي قام بها الخلفاء العباسيون من أجل التخلص من الامام (عليه السلام)، ويعد هذا المستشرق الألماني من الذين حللوا العوامل والمسببات التي دفعت الخليفة المأمون ابن هارون العباسي الى التآمر ووضع الخطط ضد الامام الكاظم (عليه السلام) وقتله ولم تخل دائرة المعارف الإسلامية الجزء الثالث والرابع من بحوث ألفها هذا المستشرق متعلقة بأهل البيت (عليهم السلام)^(٤٢).

وهناك مستشرقاً ألمانيا آخر يُعد من المتخصصين في حقل التشيع وهو وفريد مادولنك^(٤٣) في الكتابة عن أثر الائمة وسيرهم، وقد اعتمد في مؤلفاته على المصادر الأولية المعتدلة ومخطوطات فقد رجع الى تاريخ الزيدية وهو من تأليف الناصر الأطرش (ت ٣٠٤ هـ / ٩١٧م) وذلك لتقديم معلومة جديدة لم نشر اليها المصادر حيث تتعلق بدور الامام الكاظم (عليه السلام) السياسي^(٤٤).

وأثار المستشرق وفريد مادولنك مسألة مهمة بشأن الامام الكاظم (عليه السلام) اعتماداً على المخطوطة الزيدية التي تفيد بإسهام الامام في ثورة محمد بن عبد الله النفس الزكية ضد المنصور العباسي في عام ١٤٥ هـ. وهنا لا يمكن اعتماد صحة المعلومة لنقطتين؛ أولهما: كون الامام (عليه السلام) في هذه السنة كان صغيراً في الثامنة من عمره، وثانيهما: ان والده الامام الصادق (عليه السلام) لم يدعم تلك الثورة لان عيون العباسيون متواجدة في كل مكان وسوف يعتقلونه بقسوة، وكما تناول وفريد مادولنك بشيء من التفصيل المضايقات والمراقبة الشديدة التي تعرض لها الامام من العباسيين كالقبض عليه وزجه في سجن البصرة أولاً ثم نقله الى سجن بغداد^(٤٥).

ويتابع المستشرق وفريد مادولنك ان الامام برغم من الملاحقات ظل على اتصال دائم مع أنصاره واتباعه وتلاميذه، وقد ذكر كيف وجه الامام (عليه السلام) تلميذه علي بن يقطين (ت ١٨٢ هـ) وأكد على ضرورة استثمار وجوده الإداري في السلطة من اجل مساعدة شيعة اهل البيت (عليه السلام) مادياً وعلمياً^(٤٦).

وركز وفريد مادولنك على ان هذه الإجراءات الشجاعة التي قام بها الامام (عليه السلام) هي التي ازعجت هارون العباسي واثارته وكان وقتها في الرقة فأمر بعد ذلك بقتل الامام (عليه السلام). واعتمد وفريد مادولنك في معلوماته على رسالة باللغة العربية تم ترجمتها وتحقيقها في بحث عنوانه (رسالة الشريف المرتضى حول شرعية العمل في بلاط السلطة)^(٤٧).

الامام موسى الكاظم (عليه السلام) في نظر المستشرقين

فضلاً عن ان للمستشرق بحثاً عن سيرة الامام الرضا (عليه السلام) وقف منه على موضوع استشهاد الامام الكاظم (عليه السلام) .

اما المستشرق ادوارد بالمر^(٤٨) فقد ألف كتاب عن هارون الرشيد وقف فيه على مسألة استشهاد الامام على يد العباسي، ذاكراً العلاقة بين الامام الكاظم (عليه السلام) والخليفة العباسي، بالتفصيل، علماً ان هذا المستشرق لم يؤيد الروايات من المصادر الشيعية، بل اكتفى بنقلها عن الطبري، وقد يكون سبب عدم ذكره للروايات في مؤلفات الشيعة والمعتدلين، أن هذه المؤلفات لم تكن قد حققت في تلك الفترة المبكرة، التي ظهر فيها بالمر كونه من الجيل الأول من المستشرقين^(٤٩).

ومن المستشرقين الذين اهتموا بوصف مدينة الكاظمين المستشرق غي لسترنج^(٥٠) من اهم مؤلفاته (بغداد خلال الخلافة العباسية) المطبوع في كمبردج سنة ١٩٠٥م. وقد كان لسترنج من الذين اهتموا بتسليط الضوء على الدراسة الجغرافية التاريخية، فقد حدد موقع الكاظمين الجغرافي عندما قدم خرائط لمدينة بغداد المدورة، وركز على مدى أهمية ومكانة المرقدين الشريفين في أيام شهر محرم الحرام (ذكرى استشهاد الامام الحسين (عليه السلام)). عند قدوم الزائرين لزيارة المرقدين واغنائهم بالهدايا النفسية، وان هذه الزيارة كانت قد انتعشت في زمن البويهيين واستمرت، وخلال هذه الفترة شهدت إنجازات مهمة في الكاظمية، إذ تأليف المؤلفات ذات الأصول الأربعة مؤلف الكليني وابن بابويه والقمي والشيخ الطوسي^(٥١). وقد وصف المدينة من خلال خريطة صورت من الجو موضح فيها منظر المنارتين الشريفتين والصحن الخارجي الطاهر بشكل اقرب الى المستطيل، والمنازل التي تحيط بالمرقد، وكما أشار بحديثه الى دور الامام الكاظم (عليه السلام) وابرار مكانته العلمية وزهده في تاريخ الاسرة العلوية.

وبعدها وقف المستشرق على طريقة مقتل الامام من قبل الخليفة العباسي ودفنه في مقابر قریش ، وكما نقل اخبار تبين مدى العلاقة التي كانت بين الامام الكاظم (عليه السلام) والعباسيين ابتداءً من زمن المنصور العباسي^(٥٢) .

وكما ان من المؤلفات المتخصصة عن الامامية وسير الائمة المعصومين الاثني عشر كتاب للمستشرق الإنكليزي والذي يُعد مبشراً، المستشرق كانون سيل في كتابه (الائمة الاثني عشر) طبع في لندن عام ١٩٢٣م ، وقد ذكر في فصلين من فصول كتابه عن الائمة المعصومين (عليهم السلام) ، فقد ذكر سيرة الامام الكاظم (عليه السلام) وأوضح زهده ومكانته ودوره في نشر العلم والذي اخذه عن والده الامام الصادق (عليه السلام) واهم ما امتاز به الامام من كظم الغيظ، ودسائس الخلفاء العباسيين ومواقفهم المشينة بحق آل البيت (عليهم السلام)، ثم ذكر عن استشهاد الامام مستند على ما توافر اليه آنذاك من مصادر أولية معتدلة دون ان يهمل ذكر الروايات التي أوردها مؤرخو أهل السنة والجماعة، ودرس المستشرق الأسباب التي دفعت الرشيد الى تصفية الامام ومنها هي حسد الرشيد لما كان عليه الامام من علم ظاهر وباطن

للقرآن والحديث النبوي الشريف الذي قد غرست فيه عن ابائه وجده النبي (صلى الله عليه وآله) والمباني الفكرية والفقهية التي حملتها شخصية الامام (عليه السلام) وحرصه على التعاليم الإسلامية حفظها وعلمها لاتباعه، وذكر هارون العباسي من الاخبار التي وصلت إليه عن الامام (عليه السلام) لمحبة الناس وتجمع اقاربه حوله وما كان يحمل إليه من أموال (الخمس) (٥٣).

المبحث الثاني

ما أورده المستشرقون عن نهج الامام (عليه السلام) الإصلاحية

اما عن منهج الامام في الإصلاح فقد اتخذ الامام الكاظم (عليه السلام) أساليب عديدة للإصلاح ومعالجة الانهيار الديني والأخلاقي الذي انتشر في المدن الإسلامية لاسيما التي كان الامام (عليه السلام) يتواجد فيها ومن الأسباب التي أخذت الامام الى تبني المنهج الإصلاحية (٥٤) هي :

- ١- نشط مسألة الغلو.
 - ٢- انتشار مسألة الزندقة والتشكيك بالمعتقدات.
 - ٣- شيوع ظاهرة التحريف الخطير والانحراف الفكري في الرسالة المحمدية.
 - ٤- بروز فكرة التفويض والجبر.
 - ٥- انتشار عقائد التناسخ والتجسيم والتشبيه.
- لقد كان للإمام الكاظم (عليه السلام) طرق إصلاحية كثيرة لكي يحافظ على الدين وعلى الموروث الإسلامي الذي ورثه عن جده النبي محمد (صلى الله عليه وآله) ومنها :

١- طريقة الموعظة :

وما لهذه الطريقة من ميزة عظيمة في التربية اذ تقوم على تنشئة المسلم الصالح، وتقد من الطرائق التربوية المهمة لانها تؤدي الى تنمية الانسان والتزامه بتعاليم الدين وامتنالها وتنمية تفكيره لذا ينبغي ان يتقنها المعلم والمتعلم، ومواعظ الامام الكاظم (عليه السلام) لا تحصى وكان لها دور ملموس في تربية اتباعه واصحابه وحتى مخالفيه ايضاً (٥٥).

٢- الاقتداء:

وهي طريقة مهمة في التربية لانها ذا منهج مهم لان الانسان لابد من ان يتأثر بمن يقتدي به ويتحلى باخلاقه وتعاليمه وفطره ويطبق ذلك في حياته، وغالباً ما يكون من الطبقات العليا في المجتمع من الرؤساء والقادة وعلماء الدين انه كان لهم قدوة يقتدون بها.

٣ - طريقة المناظرة:

تعد المناظرة من أهم الطرق التي اتبعها الامام في عصره لما لها من أثر كبير في شحذ الاذهان وتقوية الحجة والتمرن على سرعة الرد والاجابة وقوة اللغة والفصاحة التي امتاز بها الامام (عليه السلام).

وروي عن الامام (عليه السلام) انه ناظر قوماً زعموا ان الله تبارك وتعالى ينزل الى السماء الدنيا كذلك سؤول الامام (عليه السلام) عن معنى قوله (الرحمن على العرش استوى) (٥٦).

اما مناظرته مع الرشيد العباسي فكانت تعد مفخرة صريحة ومباهلة جريئة افسدت عليه مشاعر التعالي ولذة المباهاة من توهم بقدرته على اخذاع السامعين والحاضرين بأنه اقرب الناس الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وانه اللاحق بالخلافة وصار يستغل كل لقاء له مع الامام للحديث ومناقشة في مسألة القرابة من رسول الكريم (صلى الله عليه وآله) (٥٧).

ومن مناظرات الامام الكاظم (عليه السلام) مع علماء اليهود، بناء على رواية وردت في كتاب قرب الاسناد أتى عدد من اليهود للإمام الصادق (عليه السلام) وقالوا: فإن الأنبياء واولادهم علموا من غير تعليم ، فهل أوتيتم ذلك، فدعا الامام الصادق (عليه السلام) ابنه موسى بن جعفر وله خمس سنوات ومسح على صدره ودعا له، ثم قال لليهود سلوه ما بدا لكم، فسألوه عن معجزات النبي (صلى الله عليه وآله) ، فأجاب الامام الكاظم (عليه السلام) بالتفاصيل عن معاجز النبي (صلى الله عليه وآله) فقال اليهود له: من اين نعلم ان معاجز نبيكم كما عدتها لنا؟ فرد الامام الكاظم فكيف نحن نعلم ان معاجز موسى (عليه السلام) كما تروونها انتم؟ قالوا: إنا ننقله من البررة الصادقين، فقال لهم الامام: فاعلموا صدق ما انبأكم به بخبر طفل لقنه الله من غير تلقين، ولا معرفة عن الناقلين، فنطق اليود وبالشهادتين واعترفوا بإمامة الائمة (عليهم السلام) ثم قبل الامام الصادق (عليه السلام) بين عيني موسى بن جعفر ثم قال: انت القائم من بعدي (٥٨).

ومن مناظرات الامام الكاظم (عليه السلام) مناظراته مع الراهب، ورد ان الامام الكاظم (عليه السلام) تحدث مع راهب نصراني، وبناء على هذه الرواية ان الامام الكاظم (عليه السلام) كان هارباً من العباسيين فدخل في إحدى قرى الشام وتحديداً الى كهف كان فيه راهب يعظ، وبعد ان عرف الراهب، ان الشخص الذي دخل مسلماً وليس نصرانياً سألته عدة أسئلة حتى علم انه امام وليس شخص عادي ومنها هذه الأسئلة التي وجهها (٥٩).

الراهب: كيف تكون شجرة طوبى أصلها دار عيسى وتقولون انها في دار محمد واغصانها في كل دار؟

رد الأمام الكاظم (عليه السلام) كالشمس قد وصل ضوءها الى كل مكان وكل موضع وهي في السماء.

الراهب: لما طعام الجنة لا ينفذ، وان اكلوا منه ولا ينقص منه شيء؟

فأجاب الامام: كالسراج في الدنيا يقتبس منه ولا ينقص منه شيء.

الراهب: هل في الجنة ظل ممدود؟

الامام موسى الكاظم (عليه السلام) في نظر المستشرقين

الامام الكاظم (عليه السلام) إجابته: ان الوقت قبل طلوع الشمس كلها ظل ممدود ، قوله تعالى: { أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ } (٦٠).

ومعناه وهو ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس جعله ممدوداً لانه ظل لا شمس معه كما قال تعالى في ظل الجنة { وَظِلٌّ مَّمْدُودٍ } (٦١) .

واستمر الراهب يسأل الامام الكاظم (عليه السلام) وهو يرد عليه حتى سأله الراهب: مفاتيح الجنة من ذهب او فضة ؟

فقال الامام (عليه السلام): مفتاح الجنة لسان العبد وقوله: لا إله الا الله فأسلم الراهب ومن معه بعد ان استمع الى أجوبة الامام (عليه السلام) واقتنع بالإسلام (٦٢).

اما عن مناظرات الامام مع العباسيين فقد ناظر المهدي وهارون ، حيث أتى هارون الى المدينة المنورة لزيارة قبر النبي ليظهر قربه من النبي (صلى الله عليه وآله) فقال مخاطباً: السلام عليك يا ابن العم ، فكان الامام الكاظم حاضراً فسلم على النبي (صلى الله عليه وآله)، فقال: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أبة (٦٣) .

وهناك رواية ان هارون قال للإمام الكاظم (عليه السلام) لم جوزتم للناس ان ينسبوكم الى النبي (صلى الله عليه وآله) في حين انتم أولاد علي ولستم أولاد النبي (صلى الله عليه وآله) ؟ فرد الامام وسأل هارون: اذا رجع النبي (صلى الله عليه وآله) الى الدنيا حياً وخطب منك ابنتك هل تزوجه ؟ فأجاب هارون: نعم وافتخر على العرب والعجم وقرش (٦٤) .

فقال الامام: لكن النبي لا يخطب ابنتي ولا ازوجه، فقال هارون: لماذا ؟ فرد الامام لانه ولدني ولم يلدك، ثم سأل هارون الامام ثانية: كيف تقولون انتم ذرية رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حين ان النبي لم يترك ولداً ذكراً بعده، فأقسم الامام عليه بقبر النبي (صلى الله عليه وآله) ان يعفيه من الإجابة ، لكن هارون رفض والحن عليه ان يبرهن له ذلك فتلا الامام قوله تعالى: { وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ } وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٨٤) وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ (٦٥) .

فسأله الامام: من ابوعيسى؟ فرد هارون ليس لعيسى أب، فقال: فالحق بذرية الأنبياء من طريق مريم ، وكذلك الحقنا بذرية النبي (صلى الله عليه وآله) من قبل امنا فاطمة ، ثم تلا آية المباهلة (٦٦) .

٤ - طريقة الحوار:

الحوار من الوسائل المعمول بها في المنهج الإصلاحي ، فالحوار يطرح الانسان ومتمنياته الفكرية والسلوكية والأخلاقية والعاطفية، ويرد على الشبهات عند المحاورين له ، وكان حوار (عليه السلام) سواء مع اليهود او النصارى والمخالفين له بالرأي معتمداً على التشريع الأول الإسلام والقرآن والسنة النبوية وكان

يجادلهم بالتي هي احسن وسمع منه الكثير من فقهاء وعلماء ورهبان نصارى وعلماء اليهود وكان ليثبت لهم بالدلائل والبراهين ليؤمنوا بالإسلام وهذا ما أراده الامام (عليه السلام) (٦٧).

٥ - المراسلة :

كانت لأهل البيت (عليهم السلام) مع اتباعهم ومواليهم ومخالفهم هنالك الكثير من النصائح والارشادات والمواعظ والاوامر، وقد حققت نتائج ملحوظة ومن خلال رسائله (عليه السلام) وما نقل عنه من مسائل كانت كلها في مجال الاحكام والشرائع فضلاً عن سعة الرواية في كافة أبواب الفقه، وتناقلها العلماء فيما بعد عن الاتباع في مختلف فنون العلم مائلاً بطون الدفاتر والفوا في ذلك المؤلفات الكثيرة المروية عنه بالأسانيد ومراسلاته التي وصلت الى كافة بقاع العالم الإسلام (٦٨).

٥ - طريقة الاملاء :

لقد تم تدوين وكتابة العلوم في عهد مبكر من صدر الإسلام فقد سجل الصحابة والتابعين احاديث الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) في الاحكام الفقهية، وقد اعتمد الطريقة الامام الصادق (عليه السلام) حتى سميت الكتب بالأمامي، وتعددت مصادر التراث العربي الإسلامي التي تناولت الحضارة الإسلامية واختص كل منها بدراسة جانب معين من الحضارة والمحدثون حينما قرأوا التراث وقدموا لنا رؤى متباينة كل حسب فهمه لذلك التراث (٦٩).

* ما كتبه المستشرقون عن منهج الامام (عليه السلام) :

تعد الدراسات الاستشراقية التي تناولت حياة الائمة (عليهم السلام) كثيرة وقد تباينت طبيعة كل منها حسب رؤية كل مستشرق وتبعاً للثقافة التي استمد اكثرها من التراث العربي الحافل، بغض المظر عن طبيعة الرؤية سواء كانت منصفة او محايدة او جاحدة يشوبها سوء الفهم، بسبب عدم استيعاب أحداث التراث العربي الإسلامي وروايته .

وكانت اهم المسائل التي تكررت في دراسات اغلب المستشرقين تتمثل في التطرق الى منزلة اهل البيت (عليهم السلام) العالية في نفوس من عاصروهم وحب اتباعهم لهم وكثرة التعلق بسيرتهم. وكذلك تناولوا قصة الظلم والحقد التي تعرض اليه الائمة الاطهار (عليهم السلام) ومنهم الامام موسى الكاظم (عليه السلام) ايماناً منهم بأن تأثير اهل البيت (عليهم السلام) قد وصل الى علماء الغرب وتعدى حدود الشرق متمثلة بالدراسات الاستشراقية التي كتبوا عنهم، والتي امتازت بعضها بالانصاف والموضوعية والبعض بالتجرد والتناقض (٧٠). ان المستشرق جرهارد ذكر لنا فيما اطلع عليه من التراث كيف كانت عناية الامام الكاظم (عليه السلام) وبلغت مبلغاً كبيراً في معالجة شؤون الفكر الديني على صعيد علوم الكلام والتفسير والفقه والفرائض.

الامام موسى الكاظم (عليه السلام) في نظر المستشرقين

وكذلك عناية الامام الكاظم (عليه السلام) بقضايا السلوك الإنساني والتكافل الاجتماعي والروابط الأخلاقية التي تحدد العلاقات بين الناس وتحثهم على التكاتف ومساعدة بعضهم البعض.

وذكر المستشرق عن توجيهات الامام التي خاطب بها جمهور المسلمين وحثهم على ضرورة التأخي والترحم والسعي في قضاء الحوائج والالتزام بصدق الحديث وخص اتباعه ومحبيه بزيادة في الإخلاص ليكونوا على مستوى إدعائهم بالانتساب لأهل البيت (عليهم السلام) ونهجهم مطابق للأفعال والاقوال (٧١).

واما المستشرق البريطاني هوارث في كتابه (تاريخ الادب العربي) المطبوع في لندن، لقد عرض في كتابه الجانب المهم في سير الامام (عليه السلام) ونهجه الإصلاحية ألا وهو تعبد الامام وزهده وهو المعروف بالعباد الزاهد الصابر، مشعل الهداية وقطب رحى العلم موسى بن جعفر ووالده (عليهم السلام) ادى رسالة ربه بأمانة وإخلاص، ومثلاً في ارشاد امة جده (صلى الله عليه وآله) وتحمل في سبيل ذلك اقصى اللوان المحن والصعاب (٧٢).

والمستشرق جيفري في كتابه أصول التشيع الإسلامي وتطوره المبكر، أهتم بالوقوف على صفات الامام مشيراً الى عبادته وحلمه على المكروه وعلى كل كرب ، وانه كان غير حاد المزاج وغير متسرع في تصرفاته ووقف المستشرق على مسألة كرم الامام (عليه السلام) وجوده واعماله في إشاعة الخير.

وكان من كرمه انه يرسل اكيراساً من الأموال الى الفقراء والمحتاجين ، وكيف كان (عليه السلام) يصير صراً تحتوي على مبالغ تتراوح بين مائتي دينار اواكثر لتوزيعها على فقراء الامة من اهل المدينة والمسلمين .

وكان يحث أصحابه على العفو والإحسان لمن اساء اليهم ، كما شجعهم على الإصلاح بين الناس، وكان يوضح لهم عاقبة المحسنين والمصلحين وما لهم من أجر كبير عند الله تعالى ، وكان الامام الكاظم (عليه السلام) باراً بالمسلمين محسناً لهم، فما قصده أحد في حاجة الا قام بقضائها ويرى ان ادخال الغبطة على الناس وقضاء حوائجهم من اهم أفعال الخير (٧٣) فلم يتوان قط في إجابة مضطر، ورفع الظلم عن المظلوم فإن اهتمام الامام (عليه السلام) بشؤون المسلمين كانت رغبته في قضاء حوائجهم واضحة جداً، وذلك لإشاعة الوحدة بين طوائف المجتمع الإسلامي التي تعتبر من اهم الأسس سالتى اعتمد عليها في اصلاح المجتمع المسلم من خلال العفو والتسامح وقول الحق وامر أصحابه بقول الحق وإظهاره وتجنب الباطل، ومن الأسس التي اكد عليها في نهجه (عليه السلام) التودد والتألف وزيارة بعضهم بعضاً ، وكما يوصيهم بالورع عن المحارم وحثهم على التحلي بالسخاء وحسن الخلق (٧٤).

اما المستشرق هالم فقد وقف في كتاباته على مبدأ الامامة والنص والامام والمجتمع الشيعي ، وقد تطرق الى نشاطات الامام السياسية وعمله المكثف والجدي من أجل نشر منهجه على وفق الأسس التي أسس لها والده الامام جعفر الصادق (عليه السلام) فحينما كان الامام في سجن هارون واصل اتصالاته مع

اتباع المذهب وهم من كبار الشيعة وممن تسنم مناصب في مؤسسات الدولة العباسية ، فكان مثلاً على تواصل مع علي بن يقطين وقد سمح له بالدخول في حكومة هارون ، وجعل كفارة عمل السلطان الاحسان الى الاخوان مبرراً له ^(٧٥) .

وبذلك تكون إشارة المستشرق الى نظرية الامامة وفتاوى الامام التي شاعت بين صفوف اتباعه ومحبيه من اجل إشاعة منهجه الإصلاحية.

اما المستشرق مادولنك فقد تناول في كتابه ما يشير الى شجاعة الامام الكاظم (عليه السلام) وعلى رغم المضايقات التي تعرض لها الامام من قبل السلطة ظل على اتصال باستمرار مع اتباعه وتلامذته ، وخص بالذكر علي بن يقطين اذ ابلغه الامام (عليه السلام) ان عمله ضمن السلطة جائز طالما كانت تتماشى ومصلحة المجتمع ونشر المذهب لذا فقد ولى الامام (عليه السلام) ابن يقطين وكالة الامام المالية من اجل تقديم الخدمات واستثمار نفوذه في السلطة لتسهيل مساعدة المجتمع ونصرة المذهب وشيعة اهل البيت (عليهم السلام) مادياً وعلمياً ^(٧٦) .

ان المستشرق كوهلبرغ تناول دور الامام (عليه السلام) الفاعل في الحياة العلمية في عقيدة التشيع ، ودوره في نشر المذهب، وكيف كان عالماً شديداً في محاجاته مع المخالفين لرأيه ، ولما له من دور في الإصلاح من خلال وصاياه ورسائله من اجل رفعة الدين والحفاظ على التعاليم الإسلامية ^(٧٧) .

الخاتمة:

توصلنا من خلال الدراسة الى :

- ١- مدى الأثر الذي تركه الامام الكاظم (عليه السلام) الذي يعد منار العلم ، والدور الذي كان يقوم به الامام بعد الامام الصادق والده (عليهم السلام) فقد جعل من هذه المدرسة متألفة وراخرة في حياة الامة الإسلامية مما جعل المستشرقين يؤكدون على دراسته .
- ٢- الباحثون الغربيون حاول بعضهم توثيق حياة الامام الكاظم (عليه السلام) من خلال اطلاعهم على المصادر الإسلامية مشيرين الى دوره في التوجه العلمي والديني في عصره .
- ٣- تناول البعض منهم منهج الامام الكاظم (عليه السلام) في مقاومة الظلم والاستبداد ، ورأوا في شخصيته تجسيدا للقيم الإنسانية مثل العدالة والصبر .
- ٤- تابع المستشرقين دور الامام الكاظم (عليه السلام) في الصراع مع السلطة العباسية وكيفية تعامله مع التحديات السياسية في زمنه.
- ٥- أشار بعضهم الى تأثير الامام (عليه السلام) على الفكر الإسلامي ودوره في نشر العلم والمعرفة مما اسهم في تشكيل الهوية المسلمة والمحافظة على الرسالة.

الامام موسى الكاظم (عليه السلام) في نظر المستشرقين

- ٦- لم يخف المستشرقون تحيزهم ولاسيما تناولهم بعض المفاهيم بطريقة سلبية وغير ايجابية ، مما جعل العديد من الباحثين المنصفين يقدم انتقادا لها واعتبروها غير موضوعية.
- ٧- بالمجمل تمثل كتابات المستشرقين عن الامام محاولة لفهم ابعاد شخصيته وتأثيره في التاريخ الاسلامي الذي لا يمكن انكاره على الرغم من الاختلافات في رؤيتهم وتحليلاتهم.

الهوامش:

- (١) للمزيد ينظر: محمد حسين فضل الله، تأملات في افاق الامام موسى الكاظم (عليه السلام) ، دار التعارف للمطبوعات، بيروت ، ص ٧ .
- (٢) إيتان كوهلبرغ او كولبرغ عام ١٩٣٤م ، وهو أستاذ فخري في قسم اللغة العربية وآدابها في الجامعة العبرية باورشليم ، وعضو في الاكاديمية الإسرائيلية للعلوم، نال عام ٢٠٠٨ جائزة روتشيلد للعلوم الإنسانية وجائزة أخرى للدراسات الشرقية، اشهر مؤلفاته تحقيق علمي ، جوامع ادب الصوفية، والكتاب الثاني عيوب النفس ومداواتها ، وله عدة مقالات في كتاب العقيدة والشرعية عند الشيعة الامامية صدر عام ١٩٧٥ م تناول فيه الكثير من قضايا الفكر عند الشيعة الامامية ، وله كتاب ابن طاووس ومؤلفاته ، وكتاب الوحي والتحريف . للمزيد ينظر: مطهري ، المستشرق المعاصر إيتان وحديث الامامية ، المقدمة .
- (٣) مطهري المستشرق إيتان وحديث الامامية، المقدمة.
- (٤) مصطفى مطهري، حديث الامامية للمستشرق إيتان كوهلبرغ ، ترجمة : اسعد مندي الكعبي ، ط١، الناشر: انتشارات ايران ، قم ، ١٤٠١ هـ ، ص ٧٦ .
- (٥) مطهري ، حديث الامامية للمستشرق إيتان كوهلبرغ ، ص ١٥١ - ١٥٢ .
- (٦) عبد الجبار ناجي، الامام الزاهد موسى بن جعفر (عليهم السلام) في دراسات المستشرقين ، مجلة الدراسات الاستشراقية، العدد ١، السنة الثالثة ، ٢٠١٦ م، ص ٧ .
- (٧) عبد الجبار ناجي، الأمام الزاهد ، ص ٨ .
- (٨) هو أستاذ فخري بريطاني - أمريكي لدراسات الشرق الأوسط في جامعة برنستون، ولد في ٣١ مايو ١٩١٦ في لندن، وتوفي في ١٩ مايو ٢٠١٨، العقيلي، المستشرقون، ج ٢، ص ٥٦١.
- (٩) أصول الإسماعيلية ، برنارد العرب، ص ٧٥ .
- (١٠) غالب مصطفى ، تاريخ الدعوة الإسماعيلية ، ص ٨٦ .
- (١١) سامح عسكر، الاسماعيليون والاخوان. مقارنة سلوكية ، الحوار المتمدن ، العدد ٤٢٢٧ ، بتاريخ ٢٦ / ٩ / ٢٠٢٣ م.
- (١٢) ليس له ترجمة .
- (١٣) إسحاق نقاش، شيعة العراق، ترجمة : عبد الاله النعيمي ، ط١، الناشر: دار الهدى للثقافة والنشر ، سوريا، ١٩٩٦م ، ص ٣٨ .

- (١٤) إسحاق نقاش، شيعة العراق ، ص ٤٥ .
- (١٥) إسحاق نقاش، شيعة العراق، ص ٤٦ - ٤٧ .
- (١٦) جولد تسيهر: هو مستشرق يهودي هجري ١٢٦٦ - ١٣٤٠ هـ / ١٨٥٠ - ١٩٢١ م وعرف بنقده للاسلام ومن محرري دائرة المعارف الاسلامية، ومن أبرز من قام بمحاولة واسعة لنسف السيرة النبوية، تلقى تعليمه في جامعة بودابست وجامعة برلين ولايدن، واصبح جامعياً في بودابست في عام ١٨٧٢م وفي الثاني بدأ رحلته الى سوريا وفلسطين ومصر والنقى بمشايع المسلمين في جامع الازهر وللمزيد العققي ، المستشرقون ج٣، ص ٩٠٦ .
- (١٧) اجناس جولد تسيهر، العقيدة والشرعية في الإسلام، تاريخ التطور العقدي والتشريعي في الديانة الاسلامية، ط١، نقله الى العربية: محمد يوسف، عبدالعزيز عبدالحق وآخرون، دار الكتاب العربي، القاهرة ، ١٩٤٦ م ، ص ٢١٣ (١٨) تسيهر، العقيدة والشرعية ، ص ٢١٥ .
- (١٩) تسيهر، العقيدة والشرعية ، ص ٢١٥ .
- (٢٠) دونالدسن : وهو مستشرق انكليزي ، درس الدكتوراه في اللاهوت والفلسفة توفي سنة ١٩٥٨م، من الذين زاروا البلاد الشرقية واستقر فيها ١٦ سنة في مدينة مشهد، اشهر كتبه عقيدة الشيعة طبع في لندن ١٩٣٣، ينظر: يحيى مراد ، معجم اسماء المستشرقين، ص ٣٤٢ .
- (٢١) دونالدسن، عقيدة الشيعة ، تعريب : ع.م. مؤسسة المفيد ، ط٢، بيروت، ١٩٩٠م ، ص ١٦٠ .
- (٢٢) دونالدسن، عقيدة الشيعة، ص ١٦٠ .
- (٢٣) دونالدسن، عقيدة الشيعة، ص ١٦٠ ؛ ريشار ليو، عقائد وايدولوجيات ، ترجمة : حافظ الجمالي ، ط١، بيروت، دار عطية للطباعة والنشر ، ١٩٩٦ م ، ص ٩٩ .
- (٢٤) دونالدسن ، عقيدة الشيعة، ص ١٦٠ .
- (٢٥) دونالدسن ، عقيدة الشيعة ، ص ١٦١ .
- (٢٦) دونالدسن ، عقيدة الشيعة، ص ١٦١ ؛ مقدمة ابن خلدون ، ص ٢٣٤١ .
- (٢٧) عقيدة الشيعة ، ص ١٦٢ .
- (٢٨) جمع من المؤلفين ، اعلام الهداية ، الناشر: المجمع العالمي لأهل البيت ، ١٣٨١ هـ ، ص ١٨٣ .
- (٢٩) فضل الله ، تأملات في افاق الامام الكاظم (عليه السلام) ، ص ١٥ .
- (٣٠) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ص ٤١٨ ومابعدها نقلاً عن : عقيدة الشيعة ، ص ١٦٤ .
- (٣١) جرهارد : هو جرهارد كونلسمان مستشرق الماني عمل لوقت طويل في التلفزيون الألماني ، ومن خلال عمله هذا صار على دراية كبيرة بالتطورات السياسية في منطقة الشرق الأوسط وخاصة المنطقة العربية ، له مؤلفات كثيرة منها : العرب والقدس ، واغنياء الشرق، والحرب غير المقدسة . بدوي ، موسوعة المستشرقين، ص ٥٣٨ .
- (٣٢) السندي بن شاهك : رئيس شرطة هارون الرشيد وعرف بأسم أمه السندي شاهك ، رياه المنصور تربية عباسية وكان يكلف بالمهام التي تحتاج الى قمع وتجسس . ينظر: الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج١٤، ص ١٨٥ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج١، ص ٣٣٨ .

- (٣٣) كونسلمان، سطوع نجم الشيعة، ترجمة : محمد ابورحمة ، ط١، القاهرة ، ١٤١٢ م ، ص ٨٥ ؛ عقيدة الشيعة ، ص ١٦٥ .
- (٣٤) الارشاد ، ص ٣٠٧ ؛ عظمة الامام الكاظم (عليه السلام) ، ص ٣٢٩ .
- (٣٥) الامام الزاهد موسى بن جعفر (عليه السلام)، مجلة دراسات استشرافية، العدد الثامن، ربيع ٢٠١٦ م، ص ٩٥.
- (٣٦) دونالدسن، عقيدة الشيعة، ص ١٧٠ .
- (٣٧) دونالدسن، عقيدة الشيعة، ص ١٧٢ .
- (٣٨) عقيدة الشيعة، ص ١٧٨ .
- (٣٩) لورا فيشا فاليري، مستشرق إيطالية كانت أستاذة باللغة العربية في جامعة نابولي، مؤلفاتها قواعد العربية ، محاسن الإسلام ، دفاع عن الإسلام ، محمد الصادق الطاهر . الموقع الالكتروني: مشين وآي باك .
- (٤٠) فاليري، فاطمة في موسوعة الإسلام، الطبعة الجديدة ، المجلد الثاني، ص ٨٥٠ .
- (٤١) شتروسمان: هو رودولف شتروسمان ولد في إقليم فستغاليا عربي المانيا وتعلم في جامعتي هله وبون وكان من تلاميذ بروكلمان وتخصص في اللاهوت ، واصبح استاذاً للدراسات الشرقية في عام ١٩٢٧ م في جامعة جيسن واستمر استاذاً حتى تقاعد عام ١٩٤٧ م . ينظر: بدوي ، موسوعة المستشرقين، ص ٣٤ - ٣٥
- (٤٢) شتروسمان، أئمة الشيعة الاثني عشرية، ترجمة : عبد الله النعيمي ، سوريا ، ص ٣٧؛ هو أبو محمد الحسن بن علي بن الحسن بن عمر الاشرف بن علي ابن الحسين بن الإمام علي بن ابي طالب، أحد الأئمة الزيديين، مؤسس دولتهما في طبرستان، صاحب التأليف والتصانيف، السبحاني، الملل والنحل، ج٧، ص ٣٩٩.
- (٤٣) ولفريد مادولنك: ولد في المانيا ١٩٣٠ ، شغل منصب استاذ تاريخ اسلامي بجامعة شيكاغو متخصص في حقل التشيع الامامي، وله كتب عديدة عن ائمة اهل البيت (عليه السلام) وله كتاب (الامام القاسم بن ابراهيم الزيدي) نشر عام ١٩٦٥ م ، ينظر: الموقع الالكتروني : <https://ar.wikipedia.org/wiki> .
- (٤٤) ولفريد مادولنك ، دور الامام القاسم بن ابراهيم ، برلين ، ١٩٦٥ م، ص ١٣ - ١٦ .
- (٤٥) ولفريد مادولنك ، دور الامام القاسم ، ص ١٣ .
- (٤٦) ولفريد مادولنك ، دور الامام القاسم، ص ١٤ .
- (٤٧) ولفريد مادولنك ، رسالة الشريف المرتضى BSOAS، ١٩٨٠ م، ص ٩ - ١٧ .
- (٤٨) ادوارد بالمر: مستشرق انكليزي، ولد في اغسطس ١٨٤٠ في مدينة كمبردج، درس اللغة الايطالية ، وتلقى دروس في اللغة الفارسية، اصدر اول كتاب التصوف الذي نشر في سنة ١٨٦٧ م ، وقام بفهرسة المخطوطات العربية والفارسية. ينظر: بدوي ، موسوعة المستشرقين ، ص ٣٤٩ .
- (٤٩) ناجي، الامام الزاهد، ص ١٠٣ .
- (٥٠) غي لسترنج: مستشرق انكليزي (١٨٥٤ - ١٩٣٤م)، تخرج من كليفتون وتعلم العربية والفارسية واستقر في كمبردج ١٩٠٧م، وتخصص بدارسة تاريخ البلاد العربية وفارس. وللمزيد ينظر: العقيلي، المستشرقون، ج٢، ص ٥١٥ .
- (٥١) لوستنج ، بغداد في عهد الخلافة العباسية ، ترجمة : نيكولاس ، كمبردج، ١٩٠٥ م، ص ١٦٤ .

- (٥٢) لوستنج ، بغداد في عهد الخلافة العباسية ، ص ١٦٤ .
- (٥٣) ناجي، الامام الزاهد ، ص ١٠٣ .
- (٥٤) عبدالحفيظ اللبناني، قبسات من نور الامام الكاظم (عليه السلام) ، منشور في موقع قبسات من نور الامام ، ج ١، ص ٥٩٥ .
- (٥٥) اللبناني، قبسات من نور الامام الكاظم (عليه السلام)، ص ٥٩٥ .
- (٥٦) الحميري، قرب الاسناد، ص ٣١٧ .
- (٥٧) اللبناني ، قبسات من نور الامام الكاظم (عليه السلام) ، ص ٥٩٦ .
- (٥٨) الحميري ، قرب الاسناد، مؤسسة آل البيت ، النجف الاشرف ، ص ٣١٧ .
- (٥٩) ابن شهر آشوب، المناقب، ج ٤، ص ٣١١ - ٣١٢ .
- (٦٠) سورة الفرقان ، الآية : ٤٥ .
- (٦١) سورة الواقعة ، الآية : ٣٠ .
- (٦٢) ابن شهر آشوب ، المناقب، ج ٤، ص ٣١٢ .
- (٦٣) ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، ج ٦، ص ١٦٤ .
- (٦٤) باقر شريف القرشي ، حياة الامام الرضا (ع) ، ج ١ ، ص ٧٨ .
- (٦٥) سورة الانعام ، الآية : ٨٤ - ٨٥ .
- (٦٦) الصدوق ، عيون اخبار الرضا ، ١٣٧٨ هـ ، ج ١، ص ٨٤ - ٨٥ .
- (٦٧) علي محمد العبيدي ، بحث الفكري التربوي لدى الامام الكاظم (عليه السلام) ، ص ٣ ، ٢٣ .
- (٦٨) ابن شهر آشوب ، مناقب آل ابي طالب ، ج ٣، ص ٤٣٣ .
- (٦٩) الشريف الرضي، نهج البلاغة ، ص ١٩٥ .
- (٧٠) حسن لفته حافظ ، شخصية الامام الكاظم (عليه السلام) واثرها في كتابات المستشرقين ، منشور في وقائع مؤتمر العتبة الكاظمية الدولي الأول ، ٢٠١٢ م ، ج ١، ص ٤٦٩ .
- (٧١) سطوع نجم الشيعة ، ص ٩٥ .
- (٧٢) تاريخ الادب العربي ، ط ٢، لندن ، ١٩٣٠ م ، ص ١١٧ .
- (٧٣) أصول التشيع الإسلامي، ط ١، لندن ، ١٩٤٦ م ، ص ١٢٨ .
- (٧٤) أصول التشيع الإسلامي ، ص ١٢٨ .
- (٧٥) هاينز هالم ، الشيعة ، المانيا ، ١٩٨٨ م ، ص ١٥٤ .
- (٧٦) مادولنك، الامام القاسم الزيدي، ١٩٥٦ م ، ص ٨٦ .
- (٧٧) ناجي، الزاهد العابد ، ص ١١٣ - ١١٤ .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

أولاً- مصادر التاريخ الاسلامي :

- ١- ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، د.ط ، بيروت ، ١٩٦٦ م .
- ٢- ابن خلدون مقدمة ابن خلدون ، راجعة: د. سهيل زكار ، ط ١ ، الناشر: دار الفكر، بيروت ، ١٩٨١ م.
- ٣- ابن شهر آشوب، المناقب، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية-النجف الأشرف، ١٩٥٦ م .
- ٤- الحميري ، قرب الاسناد، مؤسسة آل البيت ، النجف الاشرف .
- ٥- الشريف الرضي، نهج البلاغة ، مؤسسة الراشد للمطبوعات ، قم ، ٢٠١٠ .
- ٦- الصدوق، عيون اخبار الرضا ، د.م ، ١٣٧٨ هـ .
- ٧- المفيد، الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق: مؤسسة أهل البيت (عليهم السلام)، ط ٢، دار المفيد، بيروت ، ١٩٩٣ م .
- ٨- اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، بيروت ، د.ت .

ثانياً- المراجع وكتب المستشرقين

- ١- اجناس جولد تسيهر ، العقيدة والشريعة في الإسلام ، تاريخ التطور العقدي والتشريعي في الديانة الاسلامية ، ط ١، نقله الى العربية : محمد يوسف ، عبد العزيز عبد الحق وآخرون ، دار الكتاب العربي، القاهرة ، ١٩٤٦ م .
- ٢- إسحاق نقاش ، شيعة العراق ، ترجمة : عبد الاله النعيمي ، ط ١، الناشر : دار الهدى للثقافة والنشر ، سوريا، ١٩٩٦ م .
- ٣- باقر شريف القرشي ، حياة الامام الرضا (ع) ، مطبعة مهر ، د.ت .
- ٤- بدوي ، موسوعة المستشرقين ، ط ٣، دار العلم للملايين ، بيروت، ١٩٩٣ م.
- ٥- برنارد لويس، أصول الإسماعيلية ، برنارد العرب .
- ٦- جرهارد ، سطوع نجم الشيعة ، مكتبة مدبولي ، ٢٠٠٤ .
- ٧- جمع من المؤلفين ، اعلام الهداية ، الناشر : المجمع العالمي لأهل البيت ، ١٣٨١ هـ .
- ٨- جيفري، أصول التشيع الإسلامي، ط ١، لندن ، ١٩٤٦ م .
- ٩- حسن لفته حافظ ، شخصية الامام الكاظم (عليه السلام) واثرها في كتابات المستشرقين ، منشور في وقائع مؤتمر العتبة الكاظمية الدولي الأول ، ٢٠١٢ م .
- ١٠- دونالدسن، عقيدة الشيعة ، تعريب : ع.م. مؤسسة المفيد ، ط ٢، بيروت، ١٩٩٠ م.
- ١١- ريشار ليو ، عقائد وايدولوجيات، ترجمة: حافظ الجمالي، ط ١، بيروت، دار عطية للطباعة والنشر، ١٩٩٦ م .
- ١٢- شترسمان ، أئمة الشيعة الاثني عشرية ، ترجمة : عبد الله النعيمي ، سوريا .

- ١٣- عبد الجبار ناجي ، الامام الزاهد موسى بن جعفر (عليهم السلام) في دراسات المستشرقين ، مجلة الدراسات الاستشراقية ، العدد ١ ، السنة الثالثة ، ٢٠١٦ م .
- ١٤- عبد الجبار ناجي، الامام الزاهد موسى بن جعفر (عليه السلام)، مجلة دراسات استشرافية، العدد ٨، ربيع ٢٠١٦ م .
- ١٥- عظمة الامام الكاظم (عليه السلام) .
- ١٦- علي محمد العبيدي ، بحث الفكري التربوي لدى الامام الكاظم (عليه السلام) .
- ١٧- غالب مصطفى ، تاريخ الدعوة الإسماعيلية .
- ١٨- فاليري ، فاطمة في موسوعة الإسلام ، الطبعة الجديدة ، المجلد الثاني .
- ١٩- فضل الله ، تأملات في افاق الامام الكاظم (عليه السلام) .
- ٢٠- كونسلمان ، سطوع نجم الشيعة، ترجمة : محمد ابورحمة ، ط١، القاهرة ، ١٤١٢ م .
- ٢١- اللبناني ، قيسات من نور الامام الكاظم (عليه السلام) .
- ٢٢- لوستنج ، بغداد في عهد الخلافة العباسية ، ترجمة : نيكولاس ، كمبردج ، ١٩٠٥ م .
- ٢٣- مادولنك، الامام القاسم الزيدي، ١٩٥٦ م .
- ٢٤- محمد حسين فضل الله، تأملات في افاق الامام موسى الكاظم (عليه السلام)، دار التعارف للمطبوعات، بيروت .
- ٢٥- مصطفى مطهري ، حديث الامامية للمستشرق إينان كوهلبرغ ، ترجمة : اسعد مندي الكعبي ، ط١، الناشر: انتشارات ايران ، قم ، ١٤٠١ هـ .
- ٢٦- مطهري، المستشرق المعاصر ايتان وحديث الامامية .
- ٢٧- مطهري ، حديث الامامية للمستشرق إينان كوهلبرغ .
- ٢٨- هاينز هالم ، الشيعة ، المانيا ، ١٩٨٨ م .
- ٢٩- هوارث ، تاريخ الادب العربي ، ط٢، لندن ، ١٩٣٠ م .
- ٣٠- ولفريد مادولنك ، دور الامام القاسم بن إبراهيم ، برلين ، ١٩٦٥ م .
- ٣١- ولفريد مادولنك ، رسالة الشريف المرتضى BSOAS ، 1980 م .

ثالثاً- المواقع الالكترونية:

١. سامح عسكر، الاسماعيليون والاخوان. مقارنة سلوكية، الحوار المتمدن، العدد ٤٢٢٧ ، بتاريخ ٢٦ / ٩ / ٢٠٢٣ م .
٢. عبد الحفيظ اللبناني، قيسات من نور الامام الكاظم (عليه السلام)، منشور في موقع قيسات من نور الامام .
٣. الموقع الالكتروني: مشين وآي باك.